

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(ال اسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(ال اسحاق انموذجا)

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب م. كافي سلمان مراد

الجامعة المستنصرية /كلية التربية الاساسية

قسم التاريخ

البريد الالكتروني: sh.salim@yahoo.com

رقم الهاتف: 07902607742

المقدمة

جاءت الرسالة الإسلامية بأعظم دين عالمي يتجه الى البشرية جمعاء يأمر بالعدل وينهى عن المنكر ويرسي دعائم السلام في الارض ، فهي رسالة التسامح والاخاء والتعايش السلمي والانساني بين جميع الناس بغض النظر عن اجناسهم والوانهم ومعتقداتهم ، فالجميع ينحدرون من نفس واحدة قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ...))¹.

ولكي يكون التعايش على اساس ايجابي فقد امر الله سبحانه وتعالى بالبر والقسط مع غير المسلمين من المسالمين غير المعتدين بقوله : ((لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ))².

وفي ظل هذا الجو الانساني المتسامح عاش أهل الذمة جنباً الى جنب مع اخوانهم المسلمين لخدمة المجتمع ورفع شأنه، وأسهموا بشكل فاعل في البناء الحضاري ولاسيما في المجال العلمي اذ بالعلم تتطور الأمم فما احوجنا اليوم ونحن نعيش في ظل هجمة وحشية شرسة على الاسلام والمسلمين الى ابراز هذه الجوانب المضيئة من حضارتنا الاسلامية وتوضيح دور غير المسلمين في اغنائها وهم يعملون بحريه ويرتبون بالأرض ويشعرون بالمواطنة شأنهم شأن غيرهم من المسلمين .

وعليه فقد اخترنا (عائلة ال اسحاق) وهم حنين بن اسحاق وابنيه اسحاق وداود وابن اخته وتلميذه حبيش بن الحسن الاعسم ، كمثال للإبداع العلمي في ظل التعايش الانساني ولاسيما وان هذا الابداع كان في بغداد عاصمة الدنيا ومنازة العلم والبوقة التي تنصهر فيها كافة الاطياف والأجناس والمذاهب لتنتج لنا حضارة انسانية بمفهومها الصحيح .

ولقد عرجنا في هذا البحث على ذكر مفهوم اهل الذمة اولاً، ثم وضعنا طبيعة التسامح الديني في الاسلام وتطبيقاته في ظل الدولة العربية الاسلامية والتي على اساسها طرق اهل الذمة كل ميادين العمل ، وبعدها تحدثنا عن (ال اسحاق) باعتبارهم نموذجا في هذا البحث ، فبيننا دور حنين بن اسحاق العبادي النصراني في الترجمة والنقل ولاسيما من خلال عملة كرئيس لبيت الحكمة في عهد الخليفة المأمون (198 - 218 هـ/ 813-833م) ، اذ بدأت مرحلة جديدة في مجال الترجمة بعد جلب العديد من كتب اليونان من بلاد الروم لغرض ترجمتها ، كذلك بظهور طريقه جديدة في عملية الترجمة لاتعتمد على الترجمة الحرفيه القديمه وكان رائدها حنين بن اسحاق ، اذ بدء بطلب من الخليفة بإصلاح الترجمات السابقه وترجمه كل ما تقع عليه يده من كتب الاغريق بالرغم من انه كان فتيا انذاك ، إلا ان سمعته العلميه اهلهه لنيل هذه المكانه .

¹ سورة النساء ، اية 1.

² سورة الممتحنة ، اية 8.

دور علماء أهل الذمّة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

م. د. شيماء سالم عبد الصاحب

كما بينا دوره في مجال الطب سواء كان ذلك بمؤلفاته في هذا المجال او بتراجمه فيها ولاسيما وانه اكد على اهمية الغذاء وطبيعته في العلاج، وعلى الادوية التي تعتمد على النباتات في صنعها، اذ بدء انذاك توجه جديد في مجال الصيدلة ولاسيما بعد ترجمة كتب الادوية لليونان من قبل حنين. ثم ذكرنا وفاته وما حصل فيها من اختلاف ووهم من بعض المؤرخين .
وبعدها تحدثت البحث عن دور ابناء حنين بن اسحاق وتكملة دور ابيهم في مجال الترجمة والطب ولاسيما دور ابنه اسحاق الذي تميز اكثر من اخيه داود، ومن ثم عرجنا على ذكر ابن اخته وتلميذه حبيش بن الاعسم موضحين دوره في اكمال مسيرة خاله في مجالي الطب والترجمة .

التعريف بأهل الذمّة

الذمة بكسر الذال وفتح الميم وتشديدها : العهود والكفالة وجمعها ذمام، فلان له ذمه اي حق ، والذمام والذمامة : الحرمة ، والذمام : كل حرمة تلزمك اذا ضيعتها الذمّة ، ومن ذلك يسمى اهل العهد اهل ذمة ، وهم الذين يؤدون الجزية . ورجل ذمي معناه . رجل له عهد .¹ قال ابو عبيده : الذمة الامان في قوله صلى الله عليه وسلم: ((المسلمون تتكافأ دمائهم على من سواهم يسعى بذمتهم))².
وفي حديث للإمام علي (عليه السلام) ((ذمتي رهينة وانا به زعيم))³، اي ضمانني وعهدي رهن في الوفاء به .

وسمي اهل الذمة ذمه لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ، وفي دعاء المسافر ((اقبلنا بذمه))⁴، اي رددنا الى اهلنا امنين . ولهذا سمي المعاهد ذميا لأنه اعطي الامان على ذمة الجزية التي تؤخذ منه .⁵ ومن الجدير بالذكر ان الجزية تكون على قدر الطاقة من اهل الذمة بلا حمل عليهم ولا اضرار بفيء المسلمين .⁶

وتأتي ايضا بمعنى الحرمة : ومنها احرم الرجل فهو محرم . اذا كانت له ذمه .⁷
والذمة العقد واهل الذمة اهل العقد ،⁸ وعليه فان اهل الذمة يتمتعون في ظل الدولة العربية الإسلامية بالأمن على عقيدتهم وانفسهم واموالهم وهم اصحاب عقد وعهد وكفاله وضمان من المسلمين ، وقد اوصى (صلى الله عليه وسلم) بحفظ عقودهم وعهودهم وذم من اذا عهد غدر وجعل ذلك من اخلاق النفاق .⁹

¹ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي

(ت711هـ/1311م) ، لسان العرب، ط3، دار صادر ، (بيروت، 1414هـ)، ج12، ص221.

² القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي ، (ت224هـ/838م)، الاموال ، تح: خليل محمد هراس ، دار الفكر، (بيروت، بلا) . 91.

³ ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص221.

⁴ ابن الاثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ، (ت: 606هـ/1209م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية ، (بيروت، 1399هـ - 1979م)، ج2، ص168.

⁵ الجوهري ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ/1002م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح

العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م)، ج5، ص1926؛ الزبيدي، محمد بن

محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: 1205هـ/1790م)، تاج العروس من

جواهر القاموس، تح: مجموعه من المحققين، دار الهداية (السعودية، بلا)، ج32، ص206.

⁶ ابو عبيد ، الاموال ، ص50.

⁷ الزبيدي، الاموال، ج31، ص461.

⁸ الجوهري ، الصحاح، ج5، ص1926.

⁹ ابن بطال ، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ، (ت: 449هـ/1057م) ، شرح صحيح البخاري، تح: ابو تميم

ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشد ، (السعودية، 2003م) ، ج5، ص338.

دور علماء أهل الذمّة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني (الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

ثانياً: اهل الذمّة في ميدان العمل

قال تعالى ((آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ))¹.
وقال سبحانه ((قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ))².

كما ذكر عز وجل: ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ...))³.

في ظل هذا الجو الايماني بكل القيم السماوية عاش اهل الذمّة بأمان وسلام ضمن مجتمع عربي اسلامي بعيدا عن التعصب والافكار المغلقة التي نعاني منها اليوم، وعليه فقد كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) حريصا على بناء علاقة طيبة مع اهل الذمّة مستندا الى قوله تعالى: ((وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ))⁴، وفي ذلك قال (صلى الله عليه وسلم): ((الْأَمَانُ مَعَاهِدًا وَانْتِقَاصَهُ وَكَفْلَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخْذَ مِنْهُ شَيْئًا بغير طيبِ نَفْسٍ مِنْهُ فَأَنَا حَاجِبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))⁵. وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْبِعِهِ إِلَىٰ صَدْرِهِ. ((الْأَمَانُ قَتْلُ مَعَاهِدًا لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ رِيحَهَا لَتُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ خَرِيفًا))⁶.

كما نهى عليه الصلاة والسلام عن قتل سبي اهل الذمّة من النساء والاطفال والرهبان⁷.
وسار على هذا النهج الخلفاء الراشدون وقد اكد هذا الامر المستشرقون انفسهم، اذ يذكر المستشرق الفرنسي دوفال في سفره تاريخ الرها ان الخليفة عمر بن الخطاب (13-23هـ/634_643م) والخليفة عثمان بن عفان (23-35هـ/643_655م) والخليفة علي بن ابي طالب (35-40هـ/655_660م) رضي الله عنهم، قد احسنوا الى النصارى وقربوهم منهم وولوا بعضهم على البلاد التي كان معظم سكانها مسيحيون واكتفوا بطلب الجزية منهم⁸.

¹ سورة البقرة ، ايه 285.

² سورة البقرة ، ايه 136.

³ سورة الشورى ، ايه 13.

⁴ سورة العنكبوت ، ايه 46.

⁵ البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ/1065م)، السنن الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت ، 1424 هـ - 2003 م)، ج9، ص344.

⁶ البيهقي ، السنن الكبرى، ج9، ص344.

⁷ الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت: 450هـ/1058م)، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحديث، (القاهرة، بلا)، ص211.

⁸ بابو اسحاق، روافيل، تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى يومنا هذا، مطبعة المنصور، (بغداد، 1948)، ص62.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني (الاسحاق انموذجا)

م. د. شيماء سالم عبد الصاحب م. كافي سلمان مراد

و نعم اهل الذمة بالحرية في ظل الدولة الأموية (41-132هـ/661_749م) منذ عهد معاوية بن ابي سفيان (41-60هـ/661_679م)¹، ونلمس ذلك من خلال الاخبار التي صدرت عن بعضهم فعندما يتحدث (يوحنا فنكاي) وهو من نصارى العراق المعاصرين لمعاوية يقول: ((كان قد اوصاهم بحق النصارى والرهبان فكانوا يطالبونهم بالخراج ويطلقون لهم الحرية التامة في امر الدين ...))². واستمر هذا النهج في الدولة العربية الإسلامية خلال العصر العباسي، وفي ظل هذا الجو من التسامح الديني دخل اهل الذمة ميدان العمل بكل حريه اذ لم يكن في التشريع الاسلامي ما يغلق اي باب من ابواب العمل³.

فيذكر ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان قد سمح للحدادين اليهود الذين سباهم عند تحرير خيبر بممارسة اعمالهم بين المسلمين⁴، فكثيرا ما كان يفضل يهودي عارف بمهنته على مسلم جاهل فيها⁵.

وتشير النصوص الى ممارسة اهل الذمة مختلف الصناعات والحرف كالخراطة والنجارة وصناعة المنسوجات والخياطة والصباغة والدباغة وصناعة الزجاج وغيرها⁶. وكذا الامر بالنسبة لممارستهم العمل التجاري اذ لم توضع عليهم اي قيود في هذا المجال⁷. وليس ادل على ذلك من جواز بعض الفقهاء مشاركة النصارى المسلمين في عقودهم التجارية⁸. وفي مجال العلوم المختلفة والآداب فقد كان لأهل الذمة باعا كبيرا في جميع هذه المجالات، ولاسيما في مجال الطب اذ ارتبطت هذه الصناعة بأهل الذمة بشكل كبير وبنظرة سريعة لكتاب عيون الانبياء في طبقات الاطباء، نجد ان اغلب الاطباء على اختلاف العصور من السريان الى درجه انه افرد لهم فصلاً خاصاً بعنوان (طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء دولة بني العباس)⁹.

وفي مجال النقل والترجمة فقد جد اهل الذمة في نشر العلوم المختلفة اذ كانت لديهم العديد من المدارس التي الحققت بها المكتبات الواسعة فكانوا نقلة الثقافة اليونانية الى الامبراطورية الفارسية ايام

¹ حتي، فيليب، لبنان في التاريخ، تر: انيس فريحه، مؤسسة فرنكلين المساهمة، (بيروت-نيويورك، 1959م)، ص 312.

² الربيعي، جاسم صكبان علي، نصارى العراق في العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد كلية الاداب، 1974، ص 238.

³ متمر، ادم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، تر: محمد عبد الهادي ابو ريده، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة، 1957)، ج 1، ص 68.

⁴ الكتاني، الشيخ عبد الرحمن، التراتيب الادارية، دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلا)، ج 2، ص 75.

⁵ الشخيلي، صباح ابراهيم، الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها، دار الحرية للطباعة، (بغداد، 1976)، ص 32.

⁶ ينظر: الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر، (ت 868/255م)، ثلاث رسائل للجاحظ، المطبعة السلفية، (القاهرة، 1926)، صص 16_17؛ ترتون، ا.س. اهل الذمة في الاسلام، تر: حسن حبشي، مطبعة الاعتماد (القاهرة، 1949)، صص 220_221.

⁷ ف، بارتولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، تر: حمزه عطيه، ط 4، دار المعارف، (مصر، 1966)، ص 57 و 67.

⁸ ابن قدامة، موفق الدين، (ت 630 هـ/1232م)، المغني، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1983)، ج 5، صص 109_111.

⁹ ابن ابي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (ت: 668هـ/1269م)، المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة، (بيروت، بلا)، صص 163_255.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني (الاسحاق انموذجا)

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب م.كافي سلمان مراد

الساسانيين قبل الاسلام وأخذت هذه البذرة في الازدهار ايام العباسيين ،اذ كانت المكاتب في كل قرية او مدينة في داخل او بجوار الكنائس والأديرة¹. وكانت قمة حركة الترجمة في بيت الحكمة ايام الخليفة المأمون (198_218هـ/ 813_833م)، كما سنى من خلال تناولنا ل(حنين بن اسحاق وعائلته). وفي مجال الادب والنظم والنثر برع اهل الذمة ومنهم على سبيل المثال: ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي (ت 384هـ/994م)، نشأ في بغداد وتأدب بها وكان بليغا في صناعتي النظم والنثر، وتقدم على اهل عصره بالرسائل والبلاغة². وفي جانب علم الهندسة والتنجيم والرياضيات تميز العديد من اهل الذمة فيه منهم : ثوفيل بن توما النصراني المنجم وهو رئيس المنجمين في عهد المهدي العباسي (158_169هـ/ 774_785م)، اذ كان خبيراً بالنجوم وله في احكام النجوم اصابات عجيبة³. ويحيى بن ابي منصور الفارسي (ت 230هـ/844م) من الموالي وكان مجوسيا ،عمل في احكام النجوم ورصد الكواكب،⁴ وثابت بن قره بن بن مروان الحراني الصابي، (ت288هـ/900م) غلب عليه الفلسفة وله كتب كثيرة في فنون من العلم كالمنطق والحساب والهندسة والتنجيم والهيئة⁵.

ثالثا: حنين بن اسحاق

أ اسمه ونسبه وولادته ونشأته

هو حنين بن اسحاق ابو زيد العبدي،⁶ ونسبته أي العباد وهم قوم من النصارى قبائل شتى اجتمعوا وانفردوا عن الناس في قصور ابتوها لأنفسهم في ظاهر الحيرة وتسموا بهذا الاسم لعبادتهم الله سبحانه وتعالى⁷. عمل والده صيدلانيا،⁸ ويبدو انه كان له باعا في الصيرفة وهي مهنة اهل الحيرة، اذ يذكر ابن ابي اصيبعة عن حنين انه كان من ابناء الصيارفة⁹. ولد حنين عام 194هـ،¹⁰ وكان قد بدء حياته العلمية في بغداد على يد يوحنا بن ماسويه¹¹ بدراسة كتاب فرق الطب المسمى بالسرياني (بهراسيس) ويذكر صاحب كتاب عيون الانبياء في

¹ بابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص63.

² القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (ت: 646هـ/1248م)، اخبار العلماء بإخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 2005)، ص62_63.

³ القفطي، اخبار العلماء، صص88_89.

⁴ الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت: 1396هـ/1976م)، الاعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، 2002م)، ج8، ص173.

⁵ القفطي، اخبار العلماء، ص93.

⁶ م.ن. ص131.

⁷ م.ن. ص133.

⁸ م.ن. ص134.

⁹ عيون الانبياء في طبقات الاطباء، ص257.

¹⁰ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ/1363م)، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث (بيروت، 2000م)، ج13، ص131.

¹¹ هو ابو زكريا يحيى بن ماسويه وكان فاضلا طبيبا مقدما عند الملوك خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وله عدة كتب في الطب. ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت: 438هـ/1046م)، الفهرست، تح: ابراهيم رمضان، ط2، ادار المعرفة، (بيروت، 1997م)، ص357.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

طبقات الاطباء،¹ ان حيننا اذ ذاك كان صاحب سؤال وجواب وكان يصعب الامر على يوحنا وهو من متطبيي مدرسة جند سابور،² وهؤلاء كانوا يعدون انفسهم وخدم اصحاب هذه المهنة ويكرهون دخول ابناء التجار في مهنتهم، قد نهره بقوله: ((ما لأهل الحيرة وتعلم صناعة الطب ..))،³ وطرده من مجلسه فخرج حنين باكيا مكروبا،⁴ لتبدأ بعد ذلك رحلته لتلقي العلم.

ب رحلته

بعد هذه الحادثة غاب حنين لسنوات قام خلالها بإكمال تعليمه من خلال رحله علميه الى البصرة وبلاد فارس درس فيها العربية على يد تلامذة الخليل بن احمد الفراهيدي (170هـ/786م)⁵، اذ لزمهم حتى اصبح ضليعاً بها فأثقتها واشتغل بها،⁶ وادخل كتاب العين الى بغداد بعد عودته.⁷ ويبدو انه بعد ان اصبح له سمعه علميه في مجال الترجمة والطب عاد في رحلة اخرى الى بلاد الروم،⁸ اذ يذكر صاحب عيون الانباء: ((انه سافر الى بلاد كثيرة ووصل الى اقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها))،⁹ وهناك رواية طريفة عن كيفية وصوله الى هذه الكتب، فيذكر انه ببلاد الروم هيكلاً قديم البناء عليه باب كبير بمصراعين من حديد كان اليونانيون في القديم يعظمونه ويدعون فيه، فطلب حنين من ملك الروم ان يفتحه فلم يوافق إلا بعد الحاح من قبل حنين سواء بالمراسلة او من خلال حضوره بمجلسه، فنقل حنين كثيراً من الكتب وهو ممتن منه بقوله: ((وامتن علي بما فعل معي))¹⁰.

ج دوره في النقل والترجمة

¹ ابن ابي اصيبعة، ص 257.
² انشأها الملك الساساني انوشروان الى جانب بيمارستان هذه المدينة وكان فيها عند دخول العرب المسلمين هذه المدينة عام (17هـ/638م)، خليط من المعتمدين الهنود واليونان والنساطرة، وكان التعليم فيها باليونانية - والسريانية. ينظر: السامرائي، كمال، مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية، (بغداد، 1985)، ج 2، ص 413.
³ القفطي، اخبار العلماء، ص 134.
⁴ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 258.
⁵ الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي البجلي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذ من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي. ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشفت الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف له كتاب (العين) في اللغة و (معاني الحروف) و (جملة آلات العرب) و (تفسير حروف اللغة) وكتاب (العروض) و (النقط والشكل) و (النغم). ينظر: الزركلي، ج 2، ص 314.

⁶ القفطي، اخبار العلماء، ص 132؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 258، 261. تذكر هذه المصادر انه تعلم العربية على يد الخليل بن احمد الفراهيدي، وبما ان الفراهيدي توفي قبل ولادة حنين فلا بد انه درس على يد تلامذته.

⁷ القفطي، م. ن، ص 132؛ ابن ابي اصيبعة، م. ن، ص 261.

⁸ ابن النديم، الفهرست، ص 301.

⁹ ابن ابي اصيبعة، ص 259.

¹⁰ ابن النديم، الفهرست، ص 302.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

أكدت مصادرنا على ان حنين كان من اعلم اهل زمانه باللغة اليونانية والسريانية والفارسية والدراسة فيهم مما لا يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا في زمانه مع ما دأب ايضا في اتقانه اللغة العربية والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين فيها،¹ وكتب الشعر.²

وكان اول عملة بالترجمة مع جبرائيل بن خشوع طبيب المأمون،³ الذي ترجم له اقساماً قسمها بعض الروم من كتب جالينوس في التشريح، وكان جبرائيل يخاطب حنين باحترام وتبجيل كبيرين اذ يقول فيه: ((فو الله لئن مد الله في العمر ليفضحن سرجس..وليفضحن غيره من المترجمين))،⁴ وسرجس هذا كان راس المترجمين وهو اول من نقل شيئاً من علوم الروم الى اللسان السرياني.⁵

ثم عمل مع يوحنا بن ماسويه بعد ان تصالح معه ورأى تراجمه واعجب بها اعجاباً شديداً،⁶ وتلمذ عليه بصناعة الطب ونقل حنين لابن ماسويه كتباً كثيرة ولاسيما من كتب جالينوس بعضها الى السريانية وبعضها الى العربية، وكان يوحنا قد افضل عليه افضالاً كثيراً واحسن اليه وبجله كثيراً.⁷ كما عمل بالترجمة مع بني شاكر المنجم وهم احمد ومحمد والحسن،⁸ اذ كانوا يرزقون مجموعته من النقلة ومنهم حنين في الشهر نحو خمسمائة دينار للنقل والملازمة.⁹ وعند ذياغ صيته في النقل والترجمة حضره الخليفة المأمون الى بيت الحكمة ويذكر ان حنين كان آنذاك فتي السن وامره بنقل ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربية واصلاح ما ينقله غيره.¹⁰

ويذكر ابن خلكان ان المأمون كان مغرماً بتعريبها وتحريرها واصلاحها، ومن قبله جعفر البرمكي وجماعته من اهل بيته في عهد الرشيد (170هـ - 193هـ/786_808م) ايضا اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت اتم واوفر.¹¹

وهنا لا بد لنا ان نشير الى ان طبيعة الترجمة آنذاك كانت من اليونانية الى السريانية ومنها الى العربية، والترجمة حرفية اي كلمه يونانية بكلمه عربيه ويتحاشى المترجم احيانا هذه الصعوبة بالإبقاء على المصطلح اليوناني كما هو او بتطوير يسير بكتابتة بالحرف العربي، املا ان يأتي احد

¹ ابن النديم، الفهرست، ص 356؛ ابن صاعد ابو القاسم صاعد بن احمد، (ت 462هـ/1069م)، طبقات الامم، نشر: الاب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت، 1912)، ص 36؛ ابن خلكان، : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (ت: 681هـ/1282م)، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، المحقق: احسان عباس، دار صادر، (بيروت، 1900)، ج 2، ص 218؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 13، ص 130.

² ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 257.

³ جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس: كان طبيبا مشهورا بالفضل جيد التصرف في مداواة عالي الهمة حظيا عند الخلفاء رفيع المنزلة عمل للرشيد والامين والمأمون وله كتب كثيرة. ينظر: ابن ابي اصيبعة، م. ن. صص

167_180.

⁴ القفطي، اخبار العلماء، ص 134؛ ابن ابي اصيبعة، م. ن. ص 258.

⁵ ابن النديم، الفهرست، 358.

⁶ القفطي، اخبار العلماء، ص 134_135.

⁷ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 259.

⁸ بنو موسى بن شاكر: محمد واحمد والحسن وكانوا ممن تناهوا في طلب العلوم القديمة وبدلوا فيها الرغائب وانفذوا الى بلاد الروم من اخرجها اليهم، وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص 332.

⁹ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 259.

¹⁰ م. ن. ص 260.

¹¹ وفيات الاعيان، ج 2، ص 218.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

من بعده يقوم بمهمة الاصلاح وترجمة جميع المصطلحات.¹ ويؤكد ابن اسحاق هذا الامر عند ذكره لاحد كتب جالينوس بقوله: ((واما الكتاب الذي عنوانه في مراتب قراءة كتبه فهو مقاله واحده... ولم اكن ترجمت هذه المقالة الى السريانية وقد ترجمها ابني اسحق لبختشويوع واما الى العربية فترجمتها انا لابي الحسن بن موسى ولا اعلم ان احدا ترجمها غيري))².

وقد كان لحنين الفضل بتطوير عملية النقل والترجمة وإصلاح تراجم الاخرين، ويذكر ان المأمون كان يغدق عليه فيعطيه من الذهب زنة ما يترجمه مثلاً بمثل³، وهنا يقول الازرق كاتب حنين: ((رأيت اشياء كثيرة من كتب جالينوس وغيره بخطه وبعضها عليها تنكيت بخط حنين بن اسحاق وعلى تلك الكتب علامة المأمون))⁴. وكان حنين مهتماً بنقل كتب الطب ولاسيما كتب جالينوس وابقراط وغيره، اذ لا يوجد شيء من كتب جالينوس الا بنقل حنين او بإصلاحه لما نقل غيره، فعلى سبيل المثال يذكر انه اعاد اصلاح ترجمة كتاب جالينوس المسمى (الاسطقات) بعد ان افسده سرجس لأنه لم يفهمه جيداً.⁵ وقد تفوق في هذا الجانب على اقرانه من المترجمين وذلك لفصاحته وبلاغته ولمعرفته بأراء جالينوس وتمهره فيها، حتى اذا قورنت تراجمه بغيرها كانت كما وصفت كحال الثرى من الثريا،⁶ فطريقته في الترجمة لم تعتمد الطريقة الحرفية القديمة وانما اتبع طريقة مدرسة الاسكندرية،⁷ في جعلها على طريقة السؤال والجواب فأبدع في ذلك، وكان يعتمد الى تلخيصها وتحليلها وتوضيح ما اشكل فيها او كشف ما استغلقت منها.⁸ فيذكر حنين من خلال حديثه عن كتاب العظام لجالينوس ((ثم ترجمته انا منذ سنين ليوحنا بن ماسويه وقصدت في ترجمته لاستقصاء معانيه على غاية الشرح والايضاح وذلك ان هذا الرجل يحب الكلام الواضح ولايزال يحث عليه))⁹، بل هو يؤكد ان كل ترجماته كانت على اساس العناية والاستقصاء،¹⁰ وعلى اساس هذه الطريقة (طريقة مدرسة الإسكندرية) كان يؤلف ايضاً على سبيل المثال كتاب العين الذي الفه لولديه داود واسحاق وهو مائتان وتسع مسائل.¹¹

ويبدو انه اعتمد طريقة اخرى في الترجمة وهي الطريقة التي ارتبطت بأسماء اي طريقة الترجمة بالمعنى.¹²

¹ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 453؛ السامرائي، الطب العربي وتاريخه عند العرب، مجلة المورد م 14، ع 4، 1985، ص 22.

² العبادي، حنين بن اسحاق، (ت 264هـ/877م)، رسالة حنين بن اسحاق العبادي الى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض ما لم يترجم، نشره: برحسترانس، (ليبزك، المانيا، 1925)، ص 73.

³ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 259.

⁴ م. ن، ص 260.

⁵ العبادي، رسالة حنين بن اسحاق الى علي بن يحيى، ص 67.

⁶ ابن النديم، الفهرست، ص 351؛ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 261.

⁷ وهي مدرسة للطب في الإسكندرية بقيت تمارس تعليم الصنعة فيها حتى دخول المسلمين اليها سنة 22هـ/642م وظلت كتب شيوخها مصدراً مهماً وضخماً للعرب المتطلعين لدراسة هذه الصنعة. السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج 2، ص 412-413.

⁸ القفطي، تاريخ الحكماء، ص 132.

⁹ العبادي، رسالة حنين بن اسحاق، ص 69.

¹⁰ م. ن، ص 67.

¹¹ ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 271.

¹² الجميلي، رشيد، حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية للطباعة (بغداد، 1986)، ص 249.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني (الاسحاق انموذجا)

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب م.كافي سلمان مراد

كما انه كان يعمد الى جمع اكثر من نسخه لكل كتاب يترجمه من اليونانية ويقوم بمقابلة تلك النسخ مع بعضها حتى يخرج بالنسخة الاصح ثم يقوم بمقابلتها بالنسخة السريانية ثم يترجمها الى العربية وهو في هذا الصدد يذكر عند حديثه عن كتاب الفرق لجالينوس ((وكان قد ترجمه قبلي الى السرياني رجل يقال له ابن سهدا من اهل الكرخ وكان ضعيفا في الترجمة ثم اني ترجمته وانا حدث من ابناء عشرين سنة او اكثر قليلا لمتطرب من اهل جندي سابور يقال له شيريشوع بن قطرب من نسخه يونانية كثيرة الاسقاط ثم سألتني بعد ذلك وانا من ابناء اربعين سنة او نحوها حبيش تلميذي اصلاحه بعد ان كانت قد اجتمعت له عندي عدة نسخ يونانية فقابلت تلك بعضها ببعض حتى صحت منها نسخة واحدة ثم قابلت بتلك النسخة السريانية وصحته وكذلك من عادتني ان افعل في جميع ما اترجمه ثم ترجمته بعد سنين الى العربية))¹.

وكان اسلوب حنين في الترجمة وافياً بأغراض علم اللغات الحديث تماماً، وكان ينتقد في عنف تراجم المتقدمين وتراجمه هو ايضاً لما كان شاباً،² وهذا ملاحظناه في النص السابق الذكر ونلمس ذلك ايضاً عند ذكره لكتاب جالينوس في القوى الطبيعية بقوله: (وقد ترجم هذا الكتاب الى السريانية سرجس ترجمة سوء ثم ترجمته انا الى السريانية وأنا غلام قد اتت على سبع عشرة سنة او نحوها... وترجمته من نسخة يونانية فيها اسقاط ثم اني تصفحته اذا احسنت فوقفته منة على اسقاط اصلحتها ثم اني بعد استكمال السن تصفحته ثانية فوقفته ايضاً على اسقاط اخر فأصلحتها)³ من هذا النص نستدل ايضاً على صغر سنه عند بداياته في الترجمة، ونرى انه كان حريصاً على اعادة قراءة تراجمه واصطلاحها.

واستمر بعمله في الترجمة حتى اصبح محظياً زمن الخليفة المتوكل (232-247هـ/ 846-861م)⁴، والذي عينه رئيساً لبيت الحكمة،⁵ ووضع تحت تصرفه كتاباً حذيقين في مهنتهم كانوا يترجمون ويتصفح ما ترجموا كأصطف بن بسيل،⁶ وموسى بن خالد الترجمان،⁷ ويذكر ان اصطف بن بسيل هذا كان قد ترجم كتاب لديسقوريدس لكنه لم يكن يعلم ترجمة جميع المصطلحات اليونانية ولهذا ترك ما يعلمه، حتى قام حنين بإصلاحه وإجازته.⁸

وكان حنين يؤكد ان اهمية الكتاب المترجم تكون بحسب قوة المترجم بقوله: ((اذ كانت الترجمة انما تكون بحسب قوة المترجم للكتاب والذي ترجم له))⁹، وهو يضع بذلك اساس الترجمة الصحيحة.

د دوره في مجال الطب

اما في مجال الطب فقد كان طبيبياً يشار اليه بالبنان حتى عينه المتوكل رئيساً للأطباء في عصره،¹ وكان له كتاب في امتحان الاطباء². وفيما يتعلق بإسهاماته في هذا المجال فقد كان من اوائل من اهتم

1 العبادي، رسالة حنين بن اسحاق، ص 72_73.

2 الجميلي، حركة الترجمة، ص 249.

3 العبادي، رسالة حنين بن اسحاق، ص 66.

4 القفطي، اخبار العلماء، ص 135.

5 ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 262؛ السامرائي، تاريخ الطب عند العرب، ص 22.

6 عن الكتب التي ترجمها اصطف بن بسيل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص 351.

7 ترجم كتباً كثيرة من الستة عشر لجالينوس لكنه لا يرقى الى درجة حنين بن اسحاق او يقرب منها. ينظر: ابن ابي اصيبعة، عيون الانباء، ص 281.

8 م.ن. ص 354.

9 العبادي، رسالة حنين، ص 75.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

اهتم بطبيعة الغذاء وكيفية جعله علاجاً لكثير من الامراض وفي هذا الصدد ألف كتاباً في طبائع الاغذية وتدبير الابدان وكتاب في قوى ثلاث مقالات وكتاب في اختلاف الطعوم،³ وكتب الى الخليفة المعتمد (256-279هـ / 869-892م) فيما سأله عنه من الفرق بين الغذاء والدواء المسهل.⁴ وفي مجال علم النبات وأهميته في استخراج الادوية، فيذكر ان اعشاب الصحراء عند العرب كانت لاتزال تستخدم بطريقه بدائيه حتى ترجم حنين كتاب الأدوية المفردة لجالينوس ومنذ ذلك الوقت انطلق العرب بتدارس علل الادوية وما له علاقة بمصادرها النباتيه وطريقة تحضير العقاقير منها.⁵ ولا بد انه تطرق الى هذا الجانب في كتابه الفلاحه.⁶

كما اهتم بعلاج العين وألف فيها كتباً كثيرة اضافه الى ما ترجمه فيها، مثل كتاب ادوية علل العين وكتاب العين الذي لولديه عن طريق المسألة والجواب، وكتاب العشر مقالات في العين، وغيرها.⁷ ومنها على سبيل المثال ما ذكره لنا صاحب كتاب الحاوي في الطب من المقالة الخامسة فيما يخص الشبكية ((والصفاقة الشبكية وإنما يعرض ذلك من فساد مزاجين وذلك يكون على ضربين أما بسيط وأما مركب))⁸، كما ذكر قوله في اجناس ادوية العين ((أجناس أدوية العين سبعة مسددة مغرى مملس والثاني مفتوح والثالث جلاء والرابع منضج والخامس مخدر والسادس معفن والسابع قابض))⁹.

وفي مجال حفظ اللثة والأسنان كتب فيمن يولد لثمانية اشهر لأم المتوكل.¹⁰ وفي الحقيقة فان حنين لم يترك مجالاً من مجالات الطب لم يؤلف فيها او يترجمها، فقد ذكرت لنا المصادر ما يقارب المائة مؤلف في هذا المجال.¹¹

هـ وفاته

اختلفت الروايات في تاريخ وفاة حنين بن اسحاق فمنهم من قال انه توفي في يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة (260هـ) وهو اول يوم من كانون الاول سنة (1085م)، وانه مات بالغم نتيجة المحنة التي مر بها زمن المتوكل،¹² في حين ذكر اخرون انه توفي سنة (264هـ/877م) بعد ان اصيب بالذرب،¹³ وكانت مدة حياته سبعون عاماً.¹⁴

¹ ابن ابي اصيبه، عيون الانبياء، ص 270. ويبدو انه جمع بين وظيفتين في عهد الخليفة المتوكل اذ كان كما ذكرنا سابقاً رئيساً للأطباء ايضاً، وهذا يدل على امكانية هذا الرجل ومدى ابداعه في عمله وعلى الثقة الكبيرة التي حظي بها زمن الخليفة المتوكل.

² م.ن.ص 273.

³ ابن ابي اصيبه، عيون الانبياء، ص 272_273.

⁴ ابن ابي اصيبه، عيون الانبياء ص 272.

⁵ السامرائي، مختصر تاريخ الطب العربي، ج 2، ص 354-355.

⁶ ابن ابي اصيبه، عيون الانبياء، ص 273.

⁷ م.ن. ص 271_273.

⁸ الرازي، أبو بكر، محمد بن زكريا (ت 313هـ/925م)، تح: هيثم خليفة طعيمي، ط1، الناشر: دار احياء التراث

العربي، (بيروت، 2002م)، ج1، ص 205.

⁹ م.ن. ج 1، ص 197.

¹⁰ ابن ابي اصيبه، عيون، ص 272.

¹¹ ينظر: العبادي، رسالة حنين بن اسحاق، ص 23_67؛ ابن النديم، الفهرست، ص 359؛ القفطي، اخبار

العلماء، ص 135؛ ابن ابي اصيبه، م.ن. ص 271-273؛ ابن خلكان وفيات الاعيان، ج 2، ص 218.

¹² ابن النديم، م.ن. ص 356؛ القفطي، م.ن. ص 133؛ ابن خلكان، م.ن. ج 2، ص 218.

¹³ الذرب: يقال ذرب المعدة: اي فسادها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 1، ص 386.

¹⁴ ابن ابي اصيبه، عيون الانبياء، ص 263، 264؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج 13، ص 131.

دور علماء أهل الذمّة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

وإذا عدنا الى النصوص السابقة نجد ان اصحاب الرأي القائل انه توفي عام 260 هـ غير دقيق لأنه عاش سبعون عاما حسب ما ذكرت المصادر وإذا حسبنا مدة حياته من تاريخ ولادته عام 194 هـ الى عام 260 هـ تكون مدة حياته (66) عاما وليس (70) كما ذكرت النصوص ،إذا يكون الرأي الاخر هو الاصول اي ان وفاته كانت عام (264 هـ).

وأما فيما تنقله المصادر من انه مات بالغم نتيجة المحنة التي مر بها زمن الخليفة المتوكل¹، فهو خطأ او وهم وقعت فيها هذه المصادر لان المتوكل حكم من (232-247 هـ/ 846-861م) وابن اسحاق توفي كما اشرنا سابقاً عام (264 هـ).

وهنا لا بد لنا من الاشارة الى ان المحنة التي تعرض لها حنين في زمن المتوكل كانت بسبب وشاية بعض حساده من اهل المهنة لدى الخليفة المتوكل من انه كفر بالعذراء ، ويبدو ان حنين كان قد عانى من حساده من اهل المهنة وهم من نفس مذهبه²، وهو في هذا الصدد يقول : ((فأما هؤلاء الاطباء النصارى الذين اكثرهم تعلموا بين يدي ونشأوا قدامي هم الذين يرمون سفك دمي))³، وكان السبب في ذلك تفوقه عليهم اذ يقول : ((كيف لا ابغض ويكثر حسادي .. لما رأوني فوقهم وعالياً عليهم بالعلم والعمل ونقلي اليهم من اللغات التي لا يحسنونها))⁴.

وهدفنا هنا من هذا التعرض السريع للمحنة التي مر بها هو ان نؤكد انها لم تكن بسبب التعصب الديني بل على العكس فهو يمتدح المسلمين واصحاب المذاهب الاخرى غير النصارى ويؤكد حسن علاقته معهم : ((ان سائر اهل الاداب وان اختلفت مللهم محبون لي مانلون الي مكرمون لي يأخذون ما افيدهم بشكر ويجازوني بكل ما يصلون اليه من الجميل))⁵.

وتمكن في النهاية من الخروج من هذه المحنة ، بل ان الخليفة المتوكل اكرمه واغدق عليه اكثر من السابق وأمر بإصلاح داره وفرشها وتعليق الستور بها ، كما وهب له ثلاثاً من الخدم الروم ، وامر له بخمسة عشر الف درهم في الشهر⁶.

رابعا : اسحاق بن حنين

هو ابو يعقوب بن ابي زيد العبادي النصراني بن حنين بن اسحاق ، ويبدو انه استمر يعمل ابيه في الترجمة والنقل وكان له باعا كبيرا كأبيه في هذا المجال ولاسيما في ترجمته لكتب الحكمه من كتب ارسطو طاليس ، وهو على خطى ابيه ومعلمه في الترجمة اذ لم يكن يكتفي بالترجمة بل ويشرحها ايضاً⁷، ويذكر انه كان عذب العبارة فصيح اللسان بل ويزيد عن ابيه في هذا الجانب⁸، ويعد من الشعراء⁹، ومن شعره الذي يتحدث فيه عن نفسه وعائلته:

أنا ابن الذين استودع الطبّ فيهم ... وسموا به طفل وكهل ويافع
يبصرني أرسطاليس بارعا ... يقوم مني منطلق لا يدافع

¹ القفطي، اخبار العلماء ، ص 133؛ ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء ، ص 263.

² ابن ابي اصيبعه ، م. ن. ص 266.

³ م. ن. ، ص 265، 266 .

⁴ م. ن. ، ص 265.

⁵ م. ن. ، ص 265.

⁶ ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء ، ص 270.

⁷ القفطي ، اخبار العلماء ، ص 66.

⁸ ابن النديم ، الفهرست ، 360؛ ابن ابي اصيبعه ، عيون الانباء ، ص 279.

⁹ شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب، (ت: 1346 هـ/1927م)، شعراء النصرانية، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، (بيروت، 1890)، ج9، ص248.

دور علماء أهل الذمّة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

وبقراط في تفصيل ما أثبت الألى ... لنا الضر والأسقام طب مضارع
وما زال جالينوس يشفي صدورنا ... لما اختلفت فيه علينا الطبايع
ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله ... لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه في الطب نيلت فلم يكن ... لنا راحة من حفظها وأصابع.¹
وكان محظيا لدى الخلفاء والامراء وخدم كل الخلفاء الذين دخل ابوه في خدمتهم، الا انه حظي بعلاقه
طبيه جدا مع القاسم بن عبيد،² وزير الخليفة المعتضد (279-289هـ/ 892-901م)، فقد كان مقدا
عنده يفضي اليه بأسراره.³

وله من الكتب المؤلفه سوى ما نقل من كتب القدامى (على سبيل المثال لا الحصر) كتاب الأدوية
المفردة، كتاب كناش الخف، كتاب تاريخ الخلفاء⁴، وكتاب ذكر فيه ابتداء صناعة الطب واسماء
جماعه من الحكماء والاطباء وهو يعد في هذا الجانب اول من الف في تاريخ الاطباء والفلاسفة كتاب
مختص⁵، واختصار كتاب اقليدس، واصلاح جوامع الاسكندرانيين وغيرها.⁶
اصيب بالفالج (الشلل) اواخر حياته وتوفي في شهر ربيع الاخر سنة 298هـ/910م.⁷

خامسا: داود بن حنين

لم تكن له شهرة واسعة لكنه عمل بالطب وله كناش واحد في هذا المجال.⁸

سادسا: حبيش بن الاعسم

هو حبيش بن الحسن الاعسم وهو ابن اخت حنين واحد تلامذته، وكان حنين يقدمه ويعظمه،⁹
وقد سلك مسلك حنين في طريقة النقل وفي كلامه واحواله وفيه يقول حنين: ((ان حبيشا ذكي مطبوع
على الفهم))¹⁰، لكنه كان يعيب عليه عدم اجتهاده بحسب ذكاءه وثقافته ذهنه.¹¹ الف حبيش العديد من
الكتب منها: كتاب اصلاح الأدوية المسهلة، كتاب الأدوية المفردة، كتاب الأغذية، كتاب في
الاستسقاء، مقالة في النبض،¹² كتاب الزيادة في المسائل التي لحنين،¹³ وهو كتاب وضعه في الطب
وجعله مدخلا الى هذه الصناعة.¹⁴
للأسف فأن مصادرنا لا تشير الى تاريخ وفاته.

¹ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص 275.

² هو القاسم بن عبيد بن سليمان بن وهب الحارثي وزير المعتضد تزوج ابنة بنت المكتفي ولقب بولي الدوله، توفي
سنة 291هـ ينظر: الزركلي، ج 5، ص 177.

³ ابن النديم، الفهرست، ص 360.

⁴ القفطي، اخبار العلماء، ص 66؛ ابن النديم، م. ن، ص ص 351_353.

⁵ ينظر: اسحاق بن حنين، (ت 289هـ/901م)، تاريخ الاطباء والفلاسفة، تح: فؤاد السيد، ط2، دار الرسالة، (مصر)
1985، مطبوع مع كتاب طبقات الاطباء لابن جلجل.

⁶ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص 275.

⁷ القفطي، اخبار العلماء، ص 66.

⁸ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص 275.

⁹ ابن النديم، الفهرست، ص 359؛ ابن ابي اصيبعه، عيون الانباء، ص 276.

¹⁰ م. ن، ص 276.

¹¹ م. ن، ص 276.

¹² م. ن، ص 276.

¹³ ابن النديم، الفهرست، 359.

¹⁴ م. ن، ص ص 351_353.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

الخاتمة

- في نهاية هذا البحث نستطيع ان نلخص ما توصل اليه بما يأتي:
- 1_ ان قيم التسامح الديني والتعايش الانساني الايجابي والإيمان المطلق بما انزل على جميع الانبياء والمرسلين باعتباره خط واحد يوصل الى وحدانية الله سبحانه وتعالى ، كانت من اساس ديننا الحنيف .
 - 2_ عاش اهل الذمة في ظل هذه القيم التي اقرتها الشريعة الاسلامية السحاء بكل حرية وأسهموا في البناء الحضاري للمجتمع العربي الاسلامي .
 - 3_ كانت بغداد عاصمة الدولة العربية الاسلامية منارة العلم وبوتقة الحضارة الانسانية التي عاش في ظلها الكثير من علماء اهل الذمة وأبدعوا ومنهم (ال اسحاق).
 - 4_ كان حنين بن اسحاق احد أهم علماء النصارى الذين عاشوا في ظل الدولة العربية الاسلامية ، وكان له باعاً كبيراً في مجال النقل والترجمة ولاسيما في بيت الحكمة الذي كان رمزاً لكل المناحي العلمية التي عمل الخلفاء منذ ايام الرشيد على تعميمها وتعضيد من عمل فيها . وقد جاءت الثورة العلمية في النقل ايام الخليفة المأمون في نقل الكثير من الكتب من اللسان السرياني واليوناني الى العربية ، وعليه فقد جمع كل من تتوفر فيه الكفاءة في هذا الصرح العلمي دون الالتفات الى اصله وعرقه ومذهبه فكان حنين بن اسحاق احدهم ومن بعده ابنه وابن اخته حبيش الاعسم .
 - 5_ كان لحنين بن اسحاق رحلة في طلب العلم فقد رحل الى البصرة وبلاد فارس وتعلم العربية على يد الخليل بن احمد الفراهيدي وادخل كتاب العين الى بغداد ، كما رحل الى بلاد الروم لجلب العديد من كتب السريان واليونان .
 - 6_ بعد ذياح صيته في مجال الترجمة جلبه الخليفة المأمون الى بيت الحكمة وأمره بترجمة كل ما يقع في يده من كتب الرومان والسريان وإصلاح تراجم الآخرين ، اذ حدثت في عهد المأمون ثورة ثقافية في طريقة الترجمة في بيت الحكمة تمثلت في الابتعاد عن الترجمة الحرفية للكلمات والاتجاه الى الترجمة بالمعنى ، كما انه اتبع طريقة مدرسة الاسكندرية (طريقة المسائلة والجواب) وكان لحنين الفضل في هذا المجال .
 - 7_ كان حنين قد تفوق على اقرانه في مجال الترجمة حتى وصفت تراجمه بالنسبة لغيره اشبه بالثرى من الثريا ، وذلك لاتقانة عدة لغات ، كما انه كان حريصا على ان تكون تراجمه واضحة بعيدة عن الغموض والاستغلاق ، ولم يكتف بذلك بل كان يعمد الى الشرح والتلخيص .
 - 8_ وكان حريصا في تراجمه الحصول على النسخ الاصلية للكتب المراد ترجمتها ، كما انه كان يقارن النسخ بعضها ببعض الاخر حتى يصل الى النسخة الاصح حتى يترجمها .
 - 9_ برع حنين ايضا كطبيب اضافه الى كونه مترجما وألف وترجم العديد من كتب الطب قاربت على المائة مؤلف .
 - 10_ أهتم حنين بإيضاح اهمية العلاج بالغذاء او للوقاية من الامراض وألف في هذا الجانب العديد من الكتب .
 - 11_ كما كان لحنين الفضل في ايجاد توجه جديد لدى العرب بعلم الصيدلة واستخراج الادوية من النباتات وذلك بعد ترجمت كتاب الأدوية المفردة لجالينوس .
 - 12_ تعرض حنين لمحنة زمن الخليفة التوكل ، إلا ان هذه المحنة لم يكن سببها دينياً بل بسبب حسد بعض اقرانه من اصحاب المهنة من النصارى تحديدا ، وبقيت علاقته مع المسلمين تتسم بالطيبة والمودة والتعايش الانساني .
 - 13_ استطاع حنين النجاة من هذه المحنة وقد اكرمه الخليفة وأغدق عليه .

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني (الاسحاق انموذجا)

م. د. شيماء سالم عبد الصاحب م. كافي سلمان مراد

- 14_ اكمل اسحاق بن حنين عمل ابيه في مجالي الترجمة والطب ، فضلا عن انه كان شاعرا فصيحاً حتى زاد في الفصاحة على ابيه .
- 15_ ترجم اسحاق وألف العديد من الكتب منها في مجال الطب ومنها في الحكمة
- 16_ أما ولده الاخر داود فيبدو انه اكمل مسيرة ابيه فقد كان طبيباً لكنه لم يكن بمستوى ابيه وأخيه .
- 17_ ايضا تطرق البحث الى ابن اخته حبيش بن الحسن الاعسم باعتباره من اقارب حنين واحد تلامذته الذي كان معروفاً عنه ذكاه المفرط وقد اكمل حبيش مسيرة خاله واستأذه حنين في الترجمة والعمل الطبي ولديه الكثير من المؤلفات في المجالين ولاسيما ما اكمله من عمل حنين مثل كتاب الادوية المفردة ، وكتاب المسائل لحنين الذي زاد عليه .

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم.

اولا:المصادر

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، (ت: 606هـ/1209م).

1_ النهاية في غريب الحديث والأثر، المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.

ابن ابي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، (ت: 668هـ/1269م) .

2_ عيون الانباء في طبقات الاطباء، المحقق: الدكتور نزار رضا، دار مكتبة الحياة ، بيروت، بلا.

ابن بطال، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (ت: 449هـ/1057م) .

3_ شرح صحيح البخاري، تح: ابو تميم ياسر بن ابراهيم ، مكتبة الرشد، السعودية، 2003.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ/1065م).

4_ السنن الكبرى ، تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1424 هـ - 2003 م .

- الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن بحر ،(ت255هـ/868م) .

5_ ثلاث رسائل للجاحظ ،المطبعة السلفية ، القاهرة، 1926 .

الجوهري أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ/1002م).

6_ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1987.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي، (ت: 681هـ/1282م).

7_ وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: إحسان عباس، دار صادر ،بيروت، 1900.

الرازي، أبو بكر، محمد بن زكريا (ت: 313هـ/925م).

8_ الحاوي في الطب، تح: هيثم خليفة طعيمي، ط1، الناشر: دار احياء التراث العربي ، بيروت، 2002.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

اسحاق بن حنين، (ت289هـ/901م).
9_ تاريخ الاطباء والفلاسفة، تح: فؤاد السيد، ط2، دار الرسالة، مصر، 1985. مطبوع مع كتاب طبقات الاطباء لابن جلجل.

ابن صاعد ابو القاسم صاعد بن احمد، (ت462هـ/1069م).
10_ طبقات الامم، نشر: الاب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1912.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ/1362م).
11_ الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 2000.

العبادي، حنين بن اسحاق، (ت264هـ/877م).
12_ رسالة حنين بن اسحاق العبادي الى علي بن يحيى في ذكر ما ترجم من كتب جالينوس بعلمه وبعض مالم يترجم، نشره: برحستراس، لبيزك، المانيا، 1925.

ابو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، (ت224هـ/838م).
13_ الاموال، تح: خليل محمد هراس، دار الفكر، بيروت، بلا.

- ابن قدامة، موفق الدين، (ت630هـ/1232م).
14_ المغني، دار الكتاب العربي، بيروت، 1983.

الفقطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، (ت: 646هـ/1248م).
15_ اخبار العلماء باخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه: ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ/1058م).
16_ الاحكام السلطانية والولايات الدينيه، دار الحديث، القاهرة، بلا.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت711هـ/1311م).
17_ لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـ.

ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعروف بابن النديم (ت: 438هـ/1046م).
18_ الفهرست، المحقق: إبراهيم رمضان، ط2، ادار المعرفة، بيروت، 1997.

ثانياً: المراجع

_ بابو اسحاق، روافيل .

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

-
-
- 19_ تاريخ نصارى العراق منذ انتشار النصرانية في الاقطار العراقية الى يومنا هذا، مطبعة المنصور ، بغداد، 1948.
ترتون، ا.س.
- 20_ اهل الذمة في الاسلام ، تر: حسن حبشي، مطبعة الاعتماد ، القاهرة، 1949.
الجميل، رشيد.
- 21_ حركة الترجمة في المشرق الاسلامي في القرنين الثاني والثالث الهجريين، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1986.
حتي، فيليب.
- 22_ لبنان في التاريخ. تر: انيس فريحه ، مؤسسة فرنكلين المساهمة ، بيروت -نيويورك، 1955.
الربيعي، جاسم صكبان علي .
- 23_ نصارى العراق في العصر الاموي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد كلية الاداب ، 1974.
- _الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، (ت: 1396هـ).
- 24_ الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.
السامرائي، كمال.
- 25_ الطب العربي وتاريخه عند العرب ، مجلة المورد م 14، ع 4 ، 1985.
- 26_ مختصر تاريخ الطب العربي ، دار الحرية ، بغداد ، 1985 .
- الشخلي، صباح ابراهيم .
- 27_ الاصناف في العصر العباسي نشأتها وتطورها ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، 1976.
_ شيخو، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب.
- 28_ شعراء النصرانية، مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1890.
_ ف، بارتولد .
- 29_ تاريخ الحضارة الإسلامية، تر: حمزه عطيه، ط4، دار المعارف ، مصر، 1966.
_ الكتاني ، الشيخ عبد الرحمن.
- 30_ التراتيب الادارية، دار احياء التراث العربي ، بيروت، بلا.

List of sources and references

.The Holy Quran_

First: Sources

_abn al'athira, majd aldiyn 'abu alsaeadat almubarak bin muhamad bin muhamad bin muhamad aibn eabd alkarim alshiybanii aljizrii ,(d: 606h/1209g)

1_ alnihayat fi ghurayb alhadith wal'athara, Scientific Library, Beirut, 1979.

_ abin 'abi asybeh, 'ahmad bin alqasim bin khalifat bin yunis alkhazrajii muafaq aldyn, (d: 668h/1269g) .

2_ eiwn al'anba' fi tabaqat alatba', investigator Dr. Nizar Reda, House Library of Life, Beirut, none.

_Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik, (d: 449 h/1057g).

3_ sharh sahih albikhari,: investigator; Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Library of Roshd, Saudi Arabia, 2003.

_ Albihqi, 'ahmad bin alhusayn bin ali bin musaa alkhusrwajirdy alkharasani, 'Abu Bakr albyhqy (d: 458 h/1065g).

4_ alsunn alkubraa , investigator; Mohamed Abdel Kader Atta, House of scientific books, Beirut, 1424 h - 2003 g.

aljahz, 'abu euthman eamrw bin bahr (d 255 h / 868 g)._

thlath rasayil liljahiz, Salafi Printing Press, Cairo, 1926. 5_

_ Al-Jawhari Abu Nasr Ismail bin Hammad al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 h / 1002 g).

6_ alsahah taj allughat wasahah alearabiat, investigator: Ahmed Abdel Ghafour Attar, House of science for millions, Beirut, 1987

_ Ibn Khalkan, Abu Abbas Abbas Shamsuddin Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim bin Abi Bakr Barmaki Erbli, (d: 681h / 1282 g)

7_ wafiat al'aeyan wanba' 'abna' alzamaan, investigator: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1900 .

_ Razi, Abu Bakr, Mohammed bin Zakaria (d: 313 h / 925 g).

8_ alhawi fi altab, investigator: Haitham Khalifa Taimi, Publisher: Dar Ahya Arab heritage, Beirut, 2002 .

Isaac bin Hanin (d. 289 h / 901 g)._

9_ tarikh al'atibba' walfalasifat , investigator: Fouad Sayyed, Dar al-Resala, Egypt, 1985

Ibn Sa'id Abu al-Qasim Sa'ad bin Ahmed, (d 462 h / 1069 g) _

10_ tbaqat al'umam, published: Father Louis Sheikho, Catholic Press, Beirut, 1912.

دور علماء أهل الذمّة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني
(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

_ Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak bin Abdullah Safadi (d 764 h / 1362 g).

11_ alwafi bialwafyata, investigator: Ahmed Arnaout and Turki Mustafa, Dar revival of heritage, Beirut, 2000

aleabbadi ,hyn bin ashaq, (d 264 h / 877 g). _

12_ message Hanin ibn Ishaq Abadi to Ali bin Yahya in mentioning what was translated from books Galen knowledge and some of what did not translate, published: Barhrastras, Lebzk, Germany, 1925.

_ Abu Obeid, Qasim bin Salam bin Abdullah Herawi Baghdadi, (d 224 h / 838 g).

13_ Alamwal, investigator: Khalil Mohammed Haras, Dar al-Fikr, Beirut, none

Ibn Qudaamah, Muwaffaq al-Din, (630 h / 1232 g). _

14_ almaghni, Arab Book House, Beirut, 1983.

_ Al-Qafti, Jamal al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Yusuf, (d: 646 h / 1248 g).

15_ 'akhbar aleulama' bi'ikhbar alhukama, commented on and put footnotes: Ibrahim Shams al-Din, House of Scientific Books, Beirut, 2005.

_ Mawardi, Abu al-Hasan Ali bin Mohammed bin Mohammed bin Habib Basri Baghdadi, famous Balawardi (d: 450 h / 1058 g).

16_ al'ahkam alsultaniat walwilayat aldyniha, Dar al-Hadith, Cairo, none.

_ Ibn perspective,, Mohammed bin Makram bin Ali, Abu Fadl, Jamal al-Din Ibn Perspective Ansari Rifai African (d. 711 h / 1311 g).

17_ Isan aleurba, Dar Sader, Beirut, 1414g.

_ Ibn al-Nadim, Abu al-Faraj Muhammad ibn Ishaq ibn Muhammad al-Warraaq al-Baghdadi known as Ibn al-Nadim (d: 438 h / 1046 g).

18_ alfahrast, Investigator: Ibrahim Ramadan, Dar Al Marefa, Beirut, 1997.

Second: References

_ Babu Isaac, Raphael.

19_ History of the Christians of Iraq since the spread of Christianity in the Iraqi countries to this day, Mansour Press, Baghdad, 1948.

Triton, AS_

20_ People of dhimmis in Islam, Tr: Hassan Habashi, Al-Etimad Press, Cairo, 1949.

Jumaili, Rashid_

21_ The translation movement in the Islamic Orient in the second and third centuries AH, Freedom House for Printing, Baghdad, 1986.

Even, Philip. _

دور علماء أهل الذمّة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

22_ Lebanon in history. Tr: Anis Freiha, Franklin Foundation, Beirut, New York, 1955.

.Rubaie, Jassim Sakban Ali_

23_ Nasari Iraq in the Umayyad era, unpublished Master Thesis, University of Baghdad, College of Arts, 1974.

_ Al-Zarkali, Khair al-Din bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Faris.

24_ Media, House of Science for millions, Beirut, 2002.

.Samurai, Kamal_

25_ Arab medicine and its history in the Arabs, Al-Mawred Magazine 14, 1985.

26_ Brief history of Arab medicine, Freedom House, Baghdad, 1985.

Sheikhly, Sabah Ibrahim._

27_ The varieties in the Abbasid era its origin and development, Freedom House for printing, Baghdad, 1976.

Sheikho, Rizk Allah bin Yusuf bin Abdul Messih bin Jacob_

28_ Poets of Christianity, Jesuit Fathers Press, Beirut, 1890.

P, Barthold._

29_ History of Islamic civilization, Tr: Hamza Attia, 4th floor, Dar Al-Maaref, Egypt, 1966.

Flax, Sheikh Abdul Rahman_

30_ Administrative Arrangements, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, None.

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني
(الاسحاق انموذجا)

م. د. شيماء سالم عبد الصاحب م. كافي سلمان مراد

**The role of dhimmis scholars in developing knowledge among Arabs in
light of religious tolerance (Isaac as a model)**

Dr. Shaimaa Salem Abdel Sahib and Dr. Cafi Salman Murad
Mustansiriya University / College of Basic Education
Department of History
Email: sh.salim@yahoo.com

Abstract

The message of Islam comes in the greatest universal religion those appeals to all mankind, which orders justice, forbids evil, and establishes the pillars of peace on earth. It is a message of tolerance, brotherhood and peaceful and human coexistence among all people regardless.

Of their race, colors and beliefs in this tolerant human atmosphere, the non-Muslims lived side by side with their Muslim brothers to serve the society and raise its status, and contributed actively to the civilizational building, especially in the scientific field. As science develops nations, today we live in a brutal attack on Islam and Muslims. We need to appear the shining aspects of our Islamic civilization and clarify the role of non-Muslims in enriching them while working freely and connected to the land and feel citizenship, like other Muslims.

Thus, we chose the family of Ishaq, Haneen ibn Ishaq, his sons Ishaq and Daoud, his nephew, and his student, Habish bin al-Hasan al-Asam, as an example of scientific creativity in the context of human coexistence. This innovation was in Baghdad the capital of the world and the beacon of science and crucifixion. We have a human civilization in its proper sense In this study, we mentioned the concept of the people of the first, and then we explained the nature of religious tolerance in Islam and its applications in the shadow of the Arab Islamic state, Then we talked about the (Isaac) as our model in this research, we played the role of nostalgia Ben Ishaq Abadi Christian in translation and transportation, especially through the currency as President of the House of Wisdom during the reign of the Caliph Al-Ma'mun (198 - 218 / 813-833m), as a new phase in the field The translation of many books of Greece from the Roman countries for the purpose of translation, as well as the emergence of a new way in the process of translation does not rely on the old literal translation was pioneered by Haneen ibn Ishaq, starting with the request of the Caliph to

دور علماء أهل الذمة في تطوير المعارف عند العرب في ظل التسامح الديني

(الاسحاق انموذجا)

م. كافي سلمان مراد

ا.م.د. شيماء سالم عبد الصاحب

reform the previous translations and translate all the manuscripts of the Greeks, despite He was a young man at the time, but his scientific reputation was qualified him to deserve to be famous.

He also stressed the importance of lunch and its nature in the treatment, and the medicines that depend on the plants in their manufacture, as the beginning of the new direction in the field of pharmacy, especially after the translation of medicine books to Greece from before nostalgia. Then we mentioned his death and what happened in the difference and the illusion of some historians.

And then the search for the role of the sons of Haneen ibn Isaac and complement the role of their father in the field of translation and medicine, especially the role of his son Isaac, who was more distinguished than his brother David, and then we regret to mention the son of his sister and his student Habish bin Alasam explaining his role in completing the process of his uncle in the fields of medicine and translation.